ارآءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق

للعارف الرباني والهيكل الصمداني علاء الحق
والدين الشيخ علي بن احمد المهائمي قدس
الله روحه ونور ضريحه آمين،

وفق لطبعها الفقير المستمد من الله الكريم المنعم البر الرؤف
العباد عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيتي عفا الله
عنهما

طبعت في مطبعة الترقي الكائنة ببهندي بازار بمبئي
ثمن النسخة الواحدة نصف روبيه سوى اجرة البريد

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارى قلوب خواصه وجوه تجلياته بمرائي الخلائق
اذ صفاها فحلاها بما يناسب صفات الخالق، والصلوة على من
هدي احسن الطرائق للوصول الى كشف الحقائق، محمد وآله
وصحبه الرافعين عن طرق العوائق المنيرين لها بانوار الدقائق،
المظهرة اسرار الرقائق، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ما دامت المغارب والمشارق؛ وبعد فلما كان كتاب مرآة الحقائق،
كاسمه مظهر اللحقائق، مبينا للدقائق، مشيرا الى ما بينها من
الرقائق، الا انه لغاية ايجازه لبس خلعة الالغاز، وتحلى بتحلية
الاعجاز، اردت ان الحق به شرحا، يفيد قلوب قاصديه شرحا،
في حل معاقده، وتقريب مقاصده، والاحاطة بماخذه بعد تمهيد
قواعده، وتحرير شواهده، وتكثير فوائده، ونظم فرائده، مع قصور

باعی فی الصناعة، وقلة مامعی من مزجاة البضاعة، باذلا فیه طاقتی حسب الاستطاعة، مستعینا بالله متوکلا علیه، سائلا منه ان یجعله وسیلة لتقربی الیه، وحسن مآبی لدیه، وان یجعله مصب زلازل الصواب، وحجة لی عنده یوم المآب، بمحض منه وکرمه انه الکریم البر المنعم الوهاب، وسمیته اداءة الدقائق فی شرح مرآة الحقائق والله اسئل ان یرفع عنه العوائق، وان یوفقنی للاتمام، ویمن علی بحسن الاختتام، مصونا عن الطوارق، الحمد ذکر کمالات الذات والافعال والصفات من ذی العلم بلاحد وهو النهایة لعدم انتهاء کمالاته الی غایة تنقطع عندها والشکر فعل ینبئ بتعظیم المنعم ثناء باللسان او اعتقادا بالجنان او خدمة بالارکان کصرف نعمه الی ماخلقها من اجله بلاعد لان نعمه لو فرضت متناهیة فی حق البعض فلا یحیط بها عدد یمکن الاطلاع علیه لذات وحدتها هی عدم التکثر بالاجزاء والافراد وان کثرت الاسماء والصفات منشأ احدیتها اعتبار الذات وحدها بدون اعتبار الاسماء والصفات معها نظرا الی عدم مغایرتها لانها کالصفة

المشبهه الدالة علی الثبوت لثبوت الواحدة الحقیقة معها علی حالها
وواحدیتها اعتبار الذات من حیث هی منشأ الاسماء والصفات
نظرا الی عدم عینیتها لها لانها کاسم الفاعل الدال علی الحدوث لان
هذا الاعتبار انما حصل من انتساب الذات الی الحوادث فکانها احدث
بعد ذلک وانما کانت الوحدة منشأ لهما لانها فرعاها اما الاحدیة
فظاهر واما الواحدیة فلان اسماءها لاتغائر الذات ولذلک رجعت
محامدها الیها ومرآة ازلیتها عدم المسبوقیة بالعدم وابدیتها عدم
الانقطاع به ظهرتا فی الذات ظهور الصور فی المرآة فاتحدتا فیها العدم
جریان الزمان علیها وتعلق الحمد بهما من حیث دلالتهما علی قوة الوجود
وکماله ورابطة ظاهریتها اشراق نور الاسماء والصفات فی اعیان الممکنات
وباطنیتها احتجابه عنها باعتبار تنزهه عن حلوله فیها وظهوره بکمالاته
بها ولما تقابلتا لم تجتمعا الا بواسطة هی وحدة الوجود الظاهر باعتبار
اشراقه الباطن باعتبار تنزهه واستوجبا الحمد لافادتهما الاعیان
وجودها او وجودها ظل وجود الحق ولا وجود للظل الا باشراق الشمس
مع احتجابها ولما کانت وحدة الذات رابطة کانت جامعة لمحامد

تلك الاشياء وواسطة اوليتها مبدئيتها لوجود الاشياء واخريتها
كونها مرجع بقائها ولما لم يكن لوحدة الذات في نفسها اولية وآخرية
كانت واسطة بينهما اذ كل ثالث لا يدخل في احد الطرفين يكون
واسطة بينهما ولما كانت واسطة بين ما به المبدئية وما به البقآء
رجعت محامد الاشياء باعتبار حدوثها وبقائها اليه والحد الفاصل بين
الاحدية والواحدية والازلية والابدية والظاهرية والباطنية والاولية
والاخرية اشارة اليها اذ لكل منها وحدة تشير الى وحدة الذات تميز كل
واحد منها عما عداها وهي من جملة الكمالات فرجعت محامدها باعتبار
وحداتها المشيرة الى وحدة الذات اليها والبرزخ الجامع للامور المتقابلة
مع تميزها عبارة عنها اذ الوحدة الذاتية هي التي ظهرت في وحداتها
المميزة تستحق محامدها باعتبار جمعها لها وفصلها كل واحد منها عما
عداها والحقيقة المحمدية ما يتحقق منه روحه عليه الصلاة والسلام
عينها باعتبار تضمنها ما في التعين الاول الذي هو عينها من الاحدية
والواحدية لانه عليه الصلاة والسلام كان نبيا وآدم بين الروح والجسد وهو
الحقيقة الانسانية وقد علم الاسماء كلها وهي حضرة الوجوب وجعل خليفة

في الارض التي جعلت الافلاك والكواكب لتكوين الكائنات وافساد
الفاسدات فيهما بحركاتها ولابد للمتصرف الكامل من جمعه حقائق
ما يتصرف فيه فهو الجامع بين حضرتي الوجوب والامكان والحقيقة
المحمدية اعلى منهما فهو الجامع لهما في التعين الاول والجامع لما فيهما
من هذه الوحدة والثناء ذكر اوصاف الشيئ بالجميل لم يذكر الحمد ههنا
اشعارا بان الكمالات الحقيقة هي التي سبقت الاشارة اليها لاختصاصها
باعلى المقامات والمذكور ههنا اوصاف تلك الكمالات بلا نهاية لعدم
انتهاء تلك الاوصاف لعدم انتهاء مظاهرها الحضرة اى مرتبة يحضر
عندها ما دونها من المراتب حضور الجالسين في المجالس باول تعينها
التعين التقيد بامرما والتعين الاول التقيد بالعلم بالذات والاسماء
الاول اجمالا واوليته لسبق اعتباره على سائر الاعتبارات والباء متعلقة
باقتضت واول تجليها هو ظهور الشيئ للشيئ والتجلي الاول ظهور
الذات والاسماء الاول اجمالا للذات كما قال المتضمن شعورا بكمال ذاتها
في الاحدية واسمائها الاول في الواحدية اجمالا لعدم اعتبار التميز في هذه الرتبة حتى اعتبر
وحدتها وواحديتها وانما تضمن الشعور بالاسماء الاول لانه وجد ذاته فعلمها

واشرق نوره فشهدها فهو الشامل اعتبار الوجود والعلم والنور والشهود
ولكون التفصيل نوع كمال للعلم الاجمالي اقتضت التعين الثاني بالتقيد
بتلك الاسماء تفصيلا والتجلي الثاني بظهورها فيه تفصيلا كما قال
المتضمن شعورا بكمال ذاتها واسمائها تفصيلا بحيث تميز كل منهما عن الاخرى
تميزا كليا وتجليهما الباء متعلقة بعينت الثاني من جهة واحديتها
المتضمنة شعورا باسمائها تفصيلا لا الاحدية المتضمنة شعورا
بكمال ذاتها لان ذلك جمعة غناها عما سواها عينت تعيين مرتبة
الالوهية المتضمنة ظهور جميع الاسماء والصفات ومظاهرها كما قال
الشاملة ظاهرا الوجود اى المتصل بالاسماء والصفات اولا وبمظاهرها
ثانيا وانما اعتبر المظاهر لان مقام التفصيل ينافي البطون لذلك كمل
فيه تفصيل الكل الذي الوجوب بالذات او الغير وصف خاص له لان
ما عداه اما نفس الوجود الذي لا يعتبر معه وصف فلا يعتبر منه الوجوب
الذي هو من الصفات او الماهيات التي يستوي نسبة الوجود والعدم
اليها في انفسها فلا وجوب فيها من حيث هي وانما اعتبر الوجوب في هذه
الحضرة لان الالهية هي التي تقتضي ترجيح احد طرفي الوجود والعدم والترجيح

ايجاب والموجب اولى بالوجوب وانما اعتبر بالغير ايضا لان وجوب الاسماء لغيره
والصفات انما هو بايجاب الذات اياها والشاملة ظاهر العلم الذي
تفصلت منه حقائق الاشياء بعد كونها شئونا مجملة في مرتبة الذات وانما نيه
اشتملت عليه حضرة الالوهية لانها نسبة بين الذات والممكنات
بالعلم والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول فلابد في الالهية من العلم
بجميع تفاصيل الاشياء الذي الامكان من لوازمه لان المفصل فيها اما
حقائق الممكنات ولزوم الامكان لها ظاهر على انه لا
تحقق لها مجردة عن الوجود متميزة عنه الا في هذه الحضرة لامتناع
تجردها في الخارج عن الوجود وتميزها عنه او الاسماء والصفات الالهية
ولما كان وجودها بذات من قامت به كانت ممكنة في انفسها على ان وجودها
الذات ايضا ممكنة بالامكان العام في هذه الحضرة لان سلب الضرورة
عن العدم انما يتصور في حضرة العلم لا غير والشاملة الحقيقة
الانسانية التي وجد منها الروح الانساني الذي اول مظهر باسرار
جمعية ادم عليه السلام وانما اشتمل عليها مرتبة الالوهية لانه
انما انتسب باعتبار اسمائه الى الممكنات ليظهر باسرار جمعيته بها

وکمال ظهوره بالعلم وهو مکمل به باعتبار من الاعتبارات بانضمام
علم الحوادث به الی علمه ولا یتم ذلک الا فیما یعلمه الشیئ من ذاته لان
المعلوم من الغیر انما هو مثال لا حقیقة فلا بد من حقیقة جامعة لما
یناسب اسماءه وصفاته عز وجل مع العلم بظهوراتها فی الآفاق
علی حسب حقائقها فلا بد من الاحاطة بتلک الحقائق فهذه الحقیقة
التی هی برزخ بین الوجوب والامکان فی مقابلة الحقیقة المحمدیة
التی هی برزخ بین الاحدیة والواحدیة فهی حقیقة آدم المتأخرة عن الحقیقة
المحمدیة والیها الاشارة بقوله تعالی مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ
لَا يَبْغِيَانِ یشیر الی جمعه بحری الوجوب والامکان فی الانسان لکنه
حاجز من الانقلاب فلا یصیر الواجب ممکنا ولا الممکن واجبا والصلوات
النامیات علی السید لما جرت السنة الالهیة برعایة التناسب بین
الفاعل والمنفعل والله تعالی فی غایة التنزه والخلق فی غایة التعلق
احتیج الی التوسل بمتوسط جامع یستفیض بجهة التنزه ویفیض بجهة
التعلق واحتیج الی التوسل الیه وافضل الوسائل الصلاة التی تصل
ما بینه وبین ربه وجعلها نامیة لیکمل الفیض علیه فیعم کل من ینا سبه

ن
وما یکمل به

ن
المفعول

ن
التوسل

وخص بذلك نبينا عليه السلام لانه اكمل الانبياء والرسل عليهم
الصلوة والسلام ولذلك قال انا سيد ولد آدم ولا فخر لي بسيادتهم
بل بنسبتي الى ربي اذ لا التفات الى ما سواه ولم يصرح بسيادته لآدم
عليه السلام رعاية للادب لكنه اشار اليه في قوله آدم ومن دونه تحت
لوائي وانما كان سيدا لانه الذي جمع الحقائق والارواح والاجسام
بتفصيل حقيقته وروحه وجسمه وذلك لان حقيقته عليه الصلاة
والسلام لما كانت البرزخية الكبرى بين الاحدية والواحدية كانت
جامعة لما دخل تحت حيطتها من الحقائق ولما فاض روحه من هذه
الحقيقة كان كليا جامعا لسائر الارواح ولما كان روحه كليا كان متصرفا
في الجسم الكلي ولكليته للاشياء كان مفيضا عليها ما يستفيض اذ هو بها
اجمالا وكمال المجمل بالتفصيل فكانه يستكمل بذلك مراتبه المذكورة
وعلى اولاده اى عترته وعلماء امته واوليائها بل جميع الرسل والانبياء
والملائكة ايضا عليهم السلام حملة عرش شرعه اى حملة شرعه المحيط بكمالات
سائر الشرائع وكل واحد ان حمل جزأ من شرعه فالكل حملة كله يشبهون
بحملة عرش الله في القرب منه ونقلة نقش اصله وفرعه اى الذين نقلوا

عن اصول شرعه وفروعه مصورين لها بصورة القواعد الكلية ليصير
الجزئيات كالمحسوسة رضوان الله عليهم اجمعين اما بعد فلما كانت
الرسالة الفارسية الملقبة بجام جهان نماى ومعناه في الاصل الكاس
الذي يظهر فيه لصفائه العالم واذا جعل فيه الشراب الصافي
حصل فيه سبب آخر للظهور فكانه يزداد فيه الظهور مع افادة
السكر التي انشأها بها اى بالفارسية العالم الرباني اى المنسوب
الى الرب في تربية الخلق والعارف الصمداني اى المنسوب الى الصمد
في انه محتاج اليه في تحصيل المعارف ولا يحتاج اليهم لاكتسابه من الله
بحيث صار مقتدى العارفين على الخصوص امام المتألهين اى المشتغلين
بعبادة الله تعالى ومحبته شمس الحق والحقيقة والدين محمد بن شريف
الشيخ الامام عز الدين المغربي كثر الله فتوحه من الجانب الشرقي
والغربي اى الظاهر والباطن ونور روحه بنور الجمال الغيبي اى باشراق
نور الجمال من غيب الذات ليذهب به ظلمات النفس بمحمد اى ببركة
متابعته ومحبته لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه واسطة الفيض سيما
فيض العلم لانه المخصوص بالقرآن الذي هو الفيض الجامع العلمي سيما من حيث

كونه العربي لان العربية اجمع الالسن للاسرار والمعاني صلى الله
عليه وسلم وعلى آله المخصوصين بالمقام الفردي والقطبي الافراد هم
الرجال الخارجون عن نظر القطب وهو خليفة الله في الباطن سواء كان
خليفة في الظاهر ام لا وهذا من نهاية كماله عليه السلام لان هذه
المراتب بمتابعته اياه ومحبته له وانما انشأها بالفارسية ليستفيد
بها كل طالب لعلم التوحيد وهو القائل بوحدة الوجود الذي به تحقق
الاشياء وان تعددت المتحققات والاكوان ومحب للسير على قدم
التحقيق بشهود الحق في الاكوان من حيث هي صور اسمائه فلا يحتجب
باحدها عن الآخر والتجريد اماطة السوى عن القلب والسراى على
قدم روية ظهور الحق في الكل وتجريد الوجود الذي به التحقق عما سواه
وكان لا يكمل له الاستفادة من سائر الكتب لانه لا يحصل له من
كتب ايمة هذا الفن سيما التي بالعربية برد اليقين اى اليقين المذهب
حرارة القلب عن طلب الغاية لوصوله اليها وهو موجب للسكون وهو
بارد لكونه في فهم عباراتهم من لقاصرين اما لقصوره في علم العربية
او لمبالغة بعضهم في تعقيد العبارات وتدقيق الاشارات جامعة

خبر كانت لكليات علم التوحيد اى القواعد الكلية التي ينطبق على
جزئياته بان تصير صغريات لهذه القواعد ومراتب الوجود فانه وان
كان واحدا فلظهوره مراتب كليا تها عندهم ستة اَلْاَحَدِيَّة وَالْوَاحِدِيَّة
وَالْاَرْوَاح المجردة اى العقول العالية والارواح البشرية وَعَالَمُ الْمَلَكُوتِ
اى النفوس السماوية والبشرية وقد يسمى عالم المثال لتمثلها بالصور
المختلفة وَعَالَمُ الْمُلْكِ وهو عالم الاجسام والاعراض وعَالَمُ الْاِنْسَانِ
الكامل الذي هو المجلى الجامع ابدع فيها اى في تلك الرسالة لكل مرتبة
دائرة للتعين الاول دائرة منفردة وللتعين الثاني دائرة مشتملة
على دوائر جزئية وقد احاط بها دوائر كلية اظهر فيها صور تلك المرتبة
اى اظهر بطريق التصوير منزلة كل مرتبة ليتفتح على الطالب بفاتيح
صور المحسوسات باب المعاني والمعقولات لان المحسوسات اظهر
المدركات يشترك فيها الخواص والعوام وادراك المعقولات تختص
بالخواص وانما يدركها العوام تشبيها بالمحسوسات وتصويرها
بصورها سألني جواب لما جماعة من اخوان الصدق والصفا اى
المتعاونين على طلب الحق بطريق الكشف ممن ليس بماهر بالفارسية

لكونه من اهل العربية ان اعربها اى اجعل تلك الرسالة بالعربية
لتبرز لهم عن حجب الخفا حتى تعم الفائدة بالنسخة العربية لاهلها
والفارسية لاهلها وتتم العائدة اى ما يعود من لوازمها اليهم فانه
يختلف باختلاف الالسن فيحصل للناظرين فيهما على الوفا اى الكمال
فاجبت عطف على سألني ملتمسهم اى مطلوبهم من تعريبها مترجما
لما فيها غير متعرض لزيادة عليها ولا نقص عنها الا انه حذف بقرينة
ذكر مقابله كما في قوله تعالى وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ اى والبرد ولا مخالفة
لها وان خالفت ما في سائر الكتب ولقبتها اى الرسالة العربية مرآة
الحقائق لتصويرها بما فيها بصور المحسوسات في المرايا وهذا اقرب
الى الفهم مما سماها به المصنف والاسم العلم ينبغي ان يكون كذلك لان المقصود
من الاعلام كمال التميز على ان ارآءة العالم لا يستلزم ارآءة حقائقه مصورة
بصور المحسوسات بل المتبادر من لفظ العالم الحادثات فلا يفهم بذلك
ان الرسالة مشتملة على بيان الحقائق (١) وتصويرها وارجو من يتحلى اليها
الرقائق اى علائق الاسباب بالمسببات والاصول بالفروع ان ينفع بها

(١) اى الاعيان التي هي حقائق العالم وهي غير مجعولة والعالم الحادث احكامها وصورها.

اى النسخة العربية اهلها كما نفع باصلها اهل الفارسية وان يصونها
عن الخطأ والزلل فيها انه على ما يشآء قدير وبالاجابة جدير وهى اى
الرسالة مشتملة على دائرتين اصليتين للتعينين ويشتمل كل منهما
على قوسين والقوس قطعة من الدائرة لتصوير ما يقابل في تلك
الدائرة وعلى خط وهو مع كونه جامعا لاسرار الطرفين برزخ بينهما
يمنع اختلاطهما **الدائرة الاولى** في الاحدية والواحدية
هما قوساها والوحدة هى الخط البرزخ و في بيان ما في الواحدية من
الاسماء الاول اى اعتبار الوجود والعلم والنور والشهود وجملتها
في بيان التجلى الاول والتعين الاول **والدائرة الثانية**
في ظاهر الوجود الذي لوجوب وصف خاص له وظاهر العلم الذي الامكان
من لوازمه والحقيقة الانسانية التي هى برزخ بين الوجوب والامكان
و جملتها في بيان التجلى الثانى والتعين الثاني اعلم ايدك الله بروح منه
اى بملك كروبي فلا يغلبك الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية
والوهم والخيال ان اول الاعتبارات اى اول ما يعتبره العقل في ترتيب
الموجودات هو الاطلاق فان العقل يعتبره سابقا على كل تعين لانه وصف

لابد له من موصوف سابق عليه يتصف بالاطلاق عنه وليس المراد
بالاطلاق عدم التقيد في الواقع بل عدم اعتبار القيود فهو مندرج فيه
حكم الظهور في البطون لعدم التميز في هذه الرتبة لانه فرع التعين ولم
يقل مندرج فيه الظهور في البطون لان احد الضدين لا يندرج في الآخر
بل غايته ان يندرج فيه اثره وحكمه وكيف لا يندرج فيه حكم الظهور
في البطون وقد اندرج في التعين الاول الواحدية المتضمنة للاسماء
الاول في الاحدية وهما مندرجان في سطوة الوحدة القاهرة لظهور سائر
المراتب لقربها من الاطلاق ولعدم الاندراج الحقيقي فيه مع الاندراج
الحكمي منتف فيه اسم العينية والغيرية وكيف لا ينتفي فيه الاسمان
وقد انتفى الاسم على الاطلاق وكيف لا ينتفي فيه الاسم وهو التميز
وهو اما بالرسم وقد انتفى فيه الرسم واما بالنعت وقد انتفى عنه النعت
الذي هو الوصف بالمعنى الوجودي وكيف لا ينتفي وقد انتفى عنه
الوصف الذي هو اعم من الوجودي والعدمي وكيف يوصف بشيء
وهو اما من الامور الظاهرة او الباطنة وقد انتفى عنه الظهور والبطون
وكيف لا ينتفي عنه هذه الامور وهي فرع الكثرة او الوحدة وقد انتفى عنه

الكثرة

الكثرة والوحدة وكيف يوصف بشيئ من لوازمه الوجوب والامكان
وقد انتفى عنه الوجوب والامكان والانتفاء المذكور ليس بحسب الواقع
بل في اعتبار العقل فهو مختف فيه اى في هذا الاعتبار الظاهرية
المقتضية للكثرة والباطنية المقتضية للوحدة والاولية المقتضية
للوجوب والاخرية المقتضية للامكان فاذا اختفت هذه الامور حكم
بانتفائها وانتفاء ملزوماتها في هذا الاعتبار لكن كان ذلك موهما
للنقص فاقتضى شاهد خلوة غيب الهوية اى من شهد رتبة الاطلاق
الذي هو غيب الذات المتوهم خلوه عن هذه الاعتبارات الموجب
لتوهم النقص ان يتجلى بذاته على ذاته فانه ادنى مزيل لهذا التوهم
ويكفي فيه حضور الشيئ لنفسه مع تجرده ولذلك لا يغفل الانسان
عن نفسه اصلا ما دام له علم فاول ما تجلى بصفة الوحدة لقربها من
الاطلاق الذاتي فهي اى الوحدة اول تعين ظهر منها اى اول
اعتبار حصل من التعين الاول الظاهر من الهوية الاطلاقية ثم
الاحدية ثم الواحدية وكيف لا تكون اول الاعتبارات وهي اصل
جميع القابليات اى مبدأ كل تعين فان الشيئ ما لم يتحد باعتبار

ماينضم اليه القيود لم يتعين التعين المخصوص بذلك المنضم وتوضيح
كونها اصل جميع القابليات انها يستوى اليها نسبة كل ماينضم الى
الشئ فيتعين لذلك متساوفيها الظهور والبطون اى قابليتهما
بانضمام مايفيد الجلاء والخفاء وباعتبار كونها قابلة لهما اى الظهور
والبطون كانت مظهرا اى مكان ظهور للاحدية المقتضية للبطون
والواحدية المقتضية للظهور وانما ظهرتا فى الوحدة لانهما منتسبتان
يعتبر كل منهما بالنسبة الى الاخرى فلا يظهران من حيث الانتساب
الا بنسبة اى فى مظهر نسبة تربط بينهما ربط الانتساب وهى
اى تلك النسبة الرابطة بين الاحدية والواحدية الوحدة وذلك
لان الاحدية اعتبار الذات وحدها والواحدية اعتبارها مع الصفات
فيتقابلان فربطت بينهما الوحدة الذاتية لان الذات فى كل منهما
واحدة مجردة باعتبار وغير مجردة باعتبار وانما كانت الوحدة مظهرا
لهما لان الاعتبارين انما حصلا فى الذات بالنظر الى وحدتها فانتشأتا
اى الاحدية والواحدية منها انتشاء الفروع من الاصول كالمشتقات
من المصادر كالمحبية والمحبوبية من المحبة والعاشقية والمعشوقية من العشق

اورد مثالين ليدل على شيوع انتشاء المنتسبين من النسبة ويكفي في
ذلك اختلاف المعنيين افراطا وعدم افراط لدلالته على ان ما لا افراط
فيه كما كان منشأ لمن لم يتصف به كذلك ما فيه افراط كان منشأ
للمتصف به ولا ينافي كونها منشأ لهما كونها برزخا لانها التوسط
بينهما باعتبار كونها رابطة تربط بينهما سميت برزخا كيف والبرزخية
اعتبارية وهي باعتبار المظهرية عينهما ولا بعد في كون النسبة
عين المنتسبين من وجه فانه كالعالم والمعلوم والعلم فانها متحدة
في مرتبة الذات مع كون العلم نسبة بينهما اذ هو اي العلم في هذه الحضرة
اي حضرة الذات هو الكل من العالم والمعلوم اذ لا تميز فيها للذات عن
الصفات ولا للنسبة عن المنتسبين لكن اذا نظرنا الى العالمية والمعلومية
والعلم واعتبرنا النسبة فيما بينهما قلنا العلم نسبة بينهما فكذا الاحدية
والواحدية والوحدة امور متحدة في الحقيقة لكن اذا اعتبرنا التميز فيما
بينهما قلنا الوحدة نسبة بينهما وانها منشأ لهما اذ لها باعتبار تميزها
عن الطرفين اعتباران ذاتيان اي منشأهما الذات الصادقة هي
عليها احدهما انتفاء التعدد اي تعدد الاسماء وانتفاء النسب اي الصفات

التي تنتسب الى الموجودات كالعلم والارادة والقدرة التي بها ينسب
الحق الى المعلومات والمرادات والمقدورات والمراد بانتفاءها ترك
اعتبارها ويسمى الذات به احدا لدلالته على ثبوت الذات لمستقر
عزها بحيث هو مستغن في تصورها عن معلوم ومراد ومقدور اذ الاحدية
صفة مشبهة تدل على الثبوت والثاني اعتبارها اي اعتبار تعدد
الاسماء والنسب مع انتفاء التعدد في الذات ويسمى الذات به واحدا لان
وحدة الذات جعلت الاسماء والصفات في حكم الواحد وهذا الاعتبار لما
كان بالنظر الى الحوادث فكانه حدث يدل على اسم الفاعل الدال على الحدوث
وهما امران متقابلان جمع بينهما الوحدة فللوحدة حكم الوسط بين الاعتبارين
اي حكم النسبة بينهما باعتبار التميز مع كونها باعتبار الحقيقة عين الطرفين
اما الاحدية فظاهر واما الواحدية فلعدم مغايرة الاسماء والصفات للذات
ولتفهيم هذه المرتبة اي مرتبة التعين الاول وتقريرها في الذهن بتصويرها بالصورة
المحسوسة التي تالف لنفسها اكثر انشئت دائرة كما في
وهذه الدائرة وان كانت دائرة التعين الاول
لا تميز للمراتب فيه لكنها بخط متعلق
بمقوسة

يمر بوسطها اى بمركزها الى جانبي المحيط بالاستقامة لبيان ما اشتملت
عليه من الامور التي يظهر تميزها في التعين الثاني مقومة بقوسين
ليعلم من اول الامر ان هذه الامور لم تحدث بالحقيقة في التعين
الثاني وانما تميزت فيه احدهما قوس الاحدية المانعة من التميز
بالكلية والاخر قوس الواحدية المفيدة للتميز الاجمالي والخط
الفاصل بينهما قاب قوسين اى مجمع ما بينهما باعتبار كونه عينهما
بالحقيقة وهذا الخط باعتبار حمله للتجلي الاول اى لجميع اعتباراته
بالحقيقة يسمى الحقيقة المحمدية لانها منشأ تعين روحه عليه الصلوة
والسلام وهي عبارة عن التعين الاول ثم اى بعد اعتبار الحقيقة
المحمدية الموجبة للفصل بين الاعتبارين الذين ينقسم احدهما الى هذه
الاقسام قسم قوس الواحدية لبيان ما تميز فيها اجمالا باربعة اقسام
اثبت فيها اربعة اعتبارات اى اربعة امور تميزت تميزا اعتباريا لا
حقيقيا هي الوجود والعلم والنور والشهود وانما اثبتت في الواحدية مع
كونها من التعين الاول المانع من التميز بالاصالة لتوقف تعقلها
عليها اذ الحق تعالى بتعينه الاول اى الوحدة المتضمنة للاحدية والواحدية

بلا تميز في النظر الاصلي تجلى عن نفسه وهو العلم فتلألأ وهو النور وبعدها
وهو الوجود وحضر معها وهو الشهود ولما اوهم ظاهر هذا الكلام كونها
بعد سالم تكن وهو تعالى منزه عن حدوث شيء فيه قال بلا توهم تقدم
مجمل على العلم واستتار على النور وفقد على الوجود وغيبة على الشهود
بل غايته ان العقل لم يعتبرها قبل هذا التعين ثم اشار الى اختصاصها
بقوس الواحدية دون الاحدية مع كونها من لوازم التعين الاول فقال
وهذه الاربعة لما فيها من الكثرة الاعتبارية وصف بها لانها حال
الاجمال محض اعتبار انسب بقوس الواحدية الذي اصله التميز فما كان
فيه نوع تميز جعل منها لا من الاحدية لعدم تميزها بالكلية في الاحدية
لقربها من الاطلاق بل كل منها عين الاخر فيها ثم اشار الى انه كما لا يتوهم
تقدم المجمل بما في التجلي الاول لا يتوهم في التجلي الاول تقدم المجمل بما
في التجلي الثاني بل غاية الامر انه يعتبر هناك على الوجه الكلي
لا التفصيل الجزئي فقال اعلم ان التجلي الاول يتضمن الكمال الذاتي اي العلم
بكمال الذات باعتبار الاحدية والكمال الاسمائي باعتبار الواحدية اجمالا
وهو ان يعلمها علما كليا لا جزئيا تفصيليا التوقف الجزئي التفصيلي تماما

تنبيه لان في الواحدية نوع تفصيل والاجمال المحض انما هو في الاحدية
على تميز الحقائق لان الاسماء لا تغائر الذات الا باعتبار انتسابها الى
الحقائق ولا تنتسب اليها الا بعد تميزها وعلى ما سياتي ان شاء الله تعالى
في قوله وهو مشروط بالعالم تفصيلا وبادم اجمالا بعده الى قوله على الترتيب
ولا متسع له اى للتفصيل فيه اى في التجلي الاول لغلبة الوحدة عليه
والتفصيل يقتضي الكثرة وَ لا يستلزم هذا جملا بالتفصيل اذ الكمال
الذاتي ولو لم يعتبر فيه الكمال الاسمائي يستلزم الغنى المطلق عن شهود
التفاصيل كيف وهو ان يشاهد ازلا قبل ظهور صور الاسماء واثارها
شهودا كليا للذات وشئونها فيشاهد بطريق اجمالي كل ما هو بصدد
التفصيل من صور الاسماء وآثارها مما يحدث الى الابد فيستغني من
حيث تضمنه التفاصيل عن التفصيل لكن الكمال الاسمائي لما لم يظهر
الا باعتبار تميز الحقائق اقتضى التعين الثاني فالمطلوب هنا الكمال الاسمائي
باعتبار انتسابها الى حقائق العالم وادم وتمامه بظهور صورها واثارها
معا وهو مشروط بالعالم تفصيلا ذهنيا اولا وثانيا خارجيا لتمامه لان
كل جزء من اجزائه مظهر لاسم خاص ومحل لاثره فاذا ظهر اجزاء العالم

تفصيلا باحد الوجهين ظهرت كمالات الاسماء مفصلة ذهنا اوخارجا
وبادم اجمالا بعده اى بعد التفصيل لجمعه بين حقائق اجزاء العالم و
حقائق الاسماء الالهية فيظهر به كمالات الاسماء مفصلة مجتمعة
بعد تفرقها وَ هٰذا ايضا من كمالات لذات اذ الذات وان كانت
مستغنية من حيث هى اقتضته اى لكمال من حيث الاسماء والصفات
مفصلا فى التعين الثاني وما بعده كما اقتضته مجملا فى التعين الاول
وهنا لاينافي غنى الذات لانه انما يكون باعتبار كمالها من حيث عدم
مغايرتها الاسماء والصفات وهذا التفصيل من حيث عدم عينية
الاسماء والصفات لها كمال آخر من حيث تعلقها بالعالم وبادم وَ يدل
على انه كمال احر انه لايحصل الابتميز الحقائق وثبوت حكم الغيرية
لله سمأ ولو بنسبة ما لها الى الموجودات لوجوب تغاير نسب الاسماء
الى الاكوان وكيف لايكون كمال اخر وَ لايتصور فى التعين الاول سيما
فى اعتبار الاحدية اذ لاسبيل فى الاحدية اليهما اى الى تميز الحقائق
وثبوت حكم الغيرية والوحدية مرتبة فيهما والوحدة قريبة فيها فتوقف
ظهور الكمالى الاسمائى على تعين آخر يفيد تقييد الذات بها وتجل آخر

يظهر بها الذات متصفة بها والكمال الاسمائي مطلوب للذات فتجلى به
كما تجلى بكماله الذاتي كيف وهو من حيث البطون يشبه الكرب فظهر هذا
التجلى الثاني عن الاول بطريق انبثاث النفس من احدنا في اخراج ما في
الباطن من الحرارة الى الظاهر فلما اخرج الاسماء الالهية والصفات عن
حضرة الاجمال وتفصيلها يتوقف على تفصيل الحقائق التي تنتسب الى
تلك الاسماء للتميز فتميز به الحقائق الالهية بتبعية تميز الحقائق الكونية
و الحقائق الكونية بعد ما كانت شئونا ذاتية في التجلى الاول وما قبله
من رتبة الاطلاق والانسانية الجامعة للحقائق الالهية والكونية و
تميز ايضا في هذه الحضرة جميع ما كان بصدد التفصيل من الجزئيات بظهور
الاسماء الالهية على الترتيب الواقع بين الاسباب المسببات حتى
ينتهي الى الاسباب الاسمائية وهذا النفس باعتبار حجب الاسماء
والصفات للذات وكذا الحقائق الكونية والحقيقة الانسانية كالغيم
الرقيق يكون حجابا على الشمس من وجه لستره اى النفس شمس الاحدية
اذ لا يظهر بعد ظهورها الاحدية الصرفة واليه اى الى كونه كالغيم
الرقيق اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا اى في اى

مرتبة كان ظهوره بالربوبية قبل ان يخلق الخلق اى صور الاسماء
الالهية واثارها فقال في عماء وهو الغيم الرقيق من الاسماء الالهية
والحقائق الكونية والحقيقة الانسانية مافوقه هواء وماتحته هواء
لئلا يتوهم ارادة الغيم المتعارف اذ لا يخلو عن هواء فوقية وهواء تحتية
وهذه المرتبة اى مرتبة تميز الحقائق الالهية والكونية والانسانية
تسمى التعين الثاني باعتبار تقيد الذات باسماءها والتجلي الثاني باعتبار
ظهورها مقيدة باسماءها الذاتها في المرتبة الثانية من التعين والتجلي
الاول والالوهية لاشتمالها على عالم الاسماء والصفات وما ينسب
اليهما من الحقائق الكونية والانسانية وقد يسمى الله لانه اسم الذات
مع جميع الصفات وقد يسمى ذلك فلك الحياة لان حياة الكل فائضة منها
وقد يسمى حرف الباء لكونها اى لكون هذه المرتبة ثانية المراتب كما ان الباء
ثانية الالف في حروف الهجاء وابي جاء وقال صاحب الرسالة الشيخ المحقق
شمس الدين محمد شيرين عز الدين المغربي رحمة الله عليه رايت ليلة
تسطيرها في المنام كان شخصا روى عن كامل انه يقول لولا حرف الباء اي
حقيقة التعين الثاني المشتملة على الاسماء والصفات لعاين الخلق الحق

اى ذاته اذ لا يبقى بينه وبينهم حجاب السبب اذ لم يكن حينئذ واسطة
سببية اذ الباء في اصطلاحهم السبب المستعار له من الباء السببية في
لغة العرب و انما قلنا بحجابية السبب اذ هو حجاب المسبب عن رؤية
المؤثر الحقيقي فيه ولا يمنع من حجابيته كونه مظهر المؤثر فانه كالدليل
والصنع حجاب للمدلول والصانع وان كان الكل من السبب والدليل والصنع
معرفا له اى لكل واحد من المسبب بالكسر والمدلول الصانع بوجه آخر
فان السبب يدل على افتقار كل حادث الى المحدث فهو يدل على المسبب
بالكسر لحدوثه وتعريف الدليل والصنع ظاهر قيل لبيان تعريف السبب
للمسبب بالكسر بالباء ظهر الوجود الحقيقي في عيان الموجودات فان
ظهوره بواسطة الاسماء الالهية و اذا كان وجوده هو الظاهر في
الاعيان والصورة الظاهرة مثال ذي لصورة لا يفارقه الا باعتبار
المحل ولذلك قال بالنقطة اى نقطة الماهيات والامكان تميز العابد
من المعبود اى ظهر الموجود الحقيقي فهي الموجودات بالمرتبة الثانية اى
بواسطة الاسماء الظاهرة في التعين الثاني والتجلي الثاني المسمى بالباء
لانه مرجع الاسباب وهي كما كانت حجابا على الذات كانت معرفة لها اذ هي

التي هي مظهر الاول اى اول مظهر لتعينه الاول او يقال في تفسيره
بناء على ان الظهور في الموجودات للاسماء لا للوجود الحقيقي وجدت
الموجودات بالباء الى بظهور الاسماء فيها ثم اشار الى وجه كون التجلي
الثاني مظهر للاول وهو انه تصوير بصورته وقد فرع عليه كون دائرته
مشتملة على ما اشتملت عليه دائرة التعين الاول فقال ولما كان التعين
الثاني وهو التجلي النفسي قيد بذلك ليشير الى ان ظهوره منه ظهور
النفس من المتنفس متغرعا من التعين الاول ظهر بصورته في الاشتمال
على توسين والخط ظهور الولد بصورة الوالدين فاشتمل التعين الثاني
على الوحدة والكثرة والبرزخ الفاصل بينهما من وجه الجامع لهما من
وجه اشتماله اى التعين الاول على الواحديه والاحدية والوحدة
فوحدة هذا في مقابلة احدية ذلك وكثرة هذا في مقابلة واحدية
ذلك وبرزخ هذا في مقابلة برزخ ذلك اعني الوحدة ويسمى وحدته اى
وحدة التعين الثاني ظاهر الوجود لانه نفس الوجود الماخوذ في احدية
التعين الاول مع قيد الظهور بالاسماء المخصوص بوصف الوجوب اذ
لا وصف في الاحدية والعلم متصف بالامكان والبرزخ لجمعه بين الوصفين

لايختص باحدهما وتسمى كثرته اى كثرة التعين الثاني ظاهر العلم
لانه نفس العلم الماخوذ اجمالا في واحدية التعين الاول مع قيد الظهور لانه
حضرة التفصيل فيكثر من حيث تعلقه بالحقائق الكونية المختلفة بالذات
ولذلك هو ملزوم الامكان لان الممكن انما هو حقائق الاشياء حال
ثبوتها في العلم والانفي لما واجبة بالغير او ممتنعة به ولهذا الوجود
الظاهر الذي هو وحدة التعين الثاني من حيث هو صورة الاحدية من
التعين الاول وحدة حقيقية من سريانها اى من ظهور الاحدية فيه اى
في قوس هذه الوحدة باعتباره يقال للكل لوجود الظاهر وله ايضا كثرة
نسبية باعتبار انتساب الذات فيها بالاسماء الى الحقائق الكونية والانسانية
وهذه الوحدة وان كانت صورة الاحدية فهي لكونها محل التفصيل لاتخلو
عن مماثلة واحدية التعين الاول فهي من سريان اى ظهور الواحدية فيه
اى في قوس هذه الوحدة ولا ينافي هذه الكثرة كون وحدته مظهر الاحدية
اذ وحدته اى وحدة قوس ظاهر الوجود وان كانت مظهر الاحدية من التعين
الاول شاملة على الشئون الكلية التي اشتمل عليها الاحدية لكنها لم
تتميز هناك فلم تتم بالاعيان الثابتة وهذه الوحدة ايضا شاملة على الاعتبارات

نكتة

الاصلية من الوجود والعلم والنور والشهود وان لم يعبر في احدية
التعين الاول لكنها كانت مختفية فيها فظهر في هذه الحضرة لكونها
حضرة التفصيل لكل ما كان مجملا فيها لكن نسب ذلك اليها باعتبار
كونها مظهر الواحدية ايضا لان الواحدية منشأ التفصيل
في الاصل وكثرته اى كثرة قوس ظاهر الوجود منشأ الاسماء
والصفات اى مبدأ تميزها اذ محض الوحدة ينافي التميز ولهذا
العلم الظاهر في التعين الثاني من الوحدة والكثرة مثل ما للوجود
الظاهر لكنهما في كونهما حقيقية ونسبية على العكس فلهذا
العلم الظاهر في التعين الثاني الذي هو صورة الواحدية
من التعين الاول كثرة حقيقية من سريانها فيه وان
كانت الكثرة في الواحدية غير حقيقية لانها حضرة الاجمال
فاذا تفصلت صارت حقيقية ووحدة نسبية بالنسبة الى
المراتب المتأخرة ولو نظر اليها فهي مجموعية اى حاصلة من جعل
مجموع تلك العلوم بحيث يطلق عليه اسم الواحد من اشر
الاحدية التي هي في التعين الاول فيه اى بالظهور فيه

من وجه لانه وان كان مظهر الواحدية فهي متضمنة للوحدة
الشاملة على الاحدية ايضا وتسمى هذه الكثرة العلمية
اعيان الممكنات وهي الحقائق الكونية لانها مختلفة بالذات
فلها الكثرة الحقيقية وكثرة الاسماء لعدم تغايرها اعتبارية
وتسمى هذه الوحدة العلمية حضرة الارتسام لارتسام الاعيان
الثابتة فيها وهي وان كثرت فليس لها محال متعددة بل محلها
امر واحد وهو العلم الالهي ولا تعدد في صفاته ولذا صح انه يعلم
بالعلم الواحد جميع المعلومات ويتكلم بالكلام الواحد عن جميع
المعاني ق يسمى ايضا عالم المعاني لان الاعيان الثابتة معاني
الاشياء وبحر الامكان لاجتماع الممكنات الغير المتناهية فيه
وما قبله عالم الوجوب الذاتي وما بعده اما واجب بالغير او ممتنع
بالغير ق بحر الامكان هو المكنى في القرآن بالنون قال الله تعالى
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ لانه ممكن في نفسه وجد من امر كن
ووجوده المسمى بالكون والنون من لوازمه في لغة العرب والبرزخ
اى برزخ التعين الثاني الذي هو مثال وحدة التعين الاول وهو الخط

الفاصل بين ظاهر الوجود وظاهر العلم كفصل الوحدة هناك بين الاحدية
والواحدية هو الحقيقة الانسانية لجمعها وتوسطها بين الاسماء الالهية
والكونية وقد ذكرنا (٢) وجه تاخرها عن البرزخية الكبرى التي هي الحقيقة المحمدية
ولتحقق هذه المرتبة اى مرتبة التعين الثاني تنشأ دائرة اخرى كما ترى
فنقول الدائرة الثانية في التعين الثاني المشتملة على ظاهر الوجود
وظاهر العلم والحقيقة الانسانية وهي ايضا كالدائرة الاولى تنقسم على
قوسين بخط يمر بمركزها الى جانبي المحيط يفصل بينهما احدهما
قوس ظاهر الوجود الشامل على الاسماء الالهية والآخر قوس ظاهر
العلم الشامل على الاسماء الكونية والخط المار بينهما هو الحقيقة
الانسانية المسماة بالبرزخية الثانية لانها صورة
البرزخية الاولى المسماة بالحقيقة المحمدية
ولما كان الاول اى قوس ظاهر الوجود باعتبار
كثرته النسبية منشأ الاسماء الالهية اى مبدأ تميزها

(٢) اى في الخطبة قبل قول المتن اما بعد ١٢

اثبتت فيه ثمانية وعشرون اسما الهيا كليا على عدد الحقائق الكونية اذ لا حصر للجزئيات

ولما كان الثاني اى قوس ظاهر العلم باعتبار الكثرة الحقيقة منشأ الحقائق الكونية

اى مبدء تميزها اثبت فيه ثمانية وعشرون اسما كونيا كليا على عدد الحروف الملفوظة في لغة العرب اذ الحقائق الكونية تسمى حروفا عاليات والحروف الملفوظة مظاهرها فجعل كل اسم في قوس ظاهر العلم في مقابلة اسم في قوس ظاهر الوجود لمزيد مناسبة بينهما

على ما يأتي ان شاء الله تعالى (وما كانت الحقيقة الانسانية) باعتبار
برزخيتها (جامعة للقوسين صارت مظهر الاسم الجامع) فاثبتت في
قوس ظاهر العلم ايضا على ان فيه اشعارا بانه وان بلغ ما بلغ لا يخرج من
حد الحقائق الكونية ولا يبلغ رتبة الالهية وان صار قابلا في الله او
باقيا به خلاف ما يتوهم بعض السفهاء ق لانه في جمعيته اختصاصها
بقوس ظاهر العلم فان له نظيرا هو ان (ظهور الكل من الحقائق الالهية
والكونية (عن النفس الرحماني مع اختصاص الرحمن بقوس ظاهر الوجود
وذلك لان الرحمن باعتبار عدم تميز رحم نفسه وسائر الاسماء والاعيان
بالتميز ق ليس كل ما ظهر من النفس الرحماني يجب ان يكون من عالم
الكون كما يتوهم الجمهور بل (ظهور هذه الحروف الكونية) اى حقائق المحدثات
(منه عبارة عن العالم وقبل الظهور ليست من العالم لانها انما صارت من
العالم بعد ما سميت باسم (ما سوى الله و) ذلك عند ما سميت باسم (الكائنات)
باعتبار حدوثها و(الموجودات) باعتبار ظهور الوجود فيها ثم استشعر
سؤالا بان الرحمانية اذا لم تكن متعينة قبل هذا التعين فمن اين لها هذا
النفس فقال (وظهور النفس) الرحماني المظهر للاسماء الالهية التي من جملتها

اسم الرحمن (مع الحروف) اى الحقائق الكونية لان تميز الاسماء لما كان باعتبار
انتسابها اليها لم يكن تميزها بنفس آخر بعد هذا النفس (من باطن المتنفس)
اى من غيب الهوية التي كانت متضمنة لها وكانت فيها كالكرب فتنشر عنها
وهذا الباطن لم يكن محلا لها بل (هو عين الحق) الذي ليس محلا لما سواه
لكنه متضمن لها (فقد كان النفس) الشامل على الاسماء الالهية (والحروف)
الكونية (فيه) بطريق التضمن لكن هذا التضمن ليس كتضمن الكل للجزء
ولا الظرف للمظروف اذ لا تميز لها بل (عينه) وهذا كما ان الصورة الظاهرة
في المرآة تكون عين ذي الصورة قبل ظهورها في المرآة فاذا ظهرت في المرآة
صارت غيرا من غير ان تنزول من ذي الصورة ولا ان تنتقل منه الى
المرآة بل كأنها كانت فيه باطنة ثم صارت منه ظاهرة (وهو من جهة
الباطنية) اى باطنية النفس والحرف في اصل (اول) الحقائق الاشياء
ووجوداتها اولية الشخص واصليته لصورته في المرآة كما انه من جهة
الظاهرية) اى من جهة ان الاشياء حقائقها ووجوداتها عن ظهوره
فيها بعد ظهوره في ذاته آخر ثم استشعر سؤالا بان الظاهر مع كثرته
كيف يكون عين الباطن مع وحدته فقال (وهذه الكثرة الظاهرة) في التعين

الثاني وما بعده لا تقدح في الوحدة التي كانت للكل باعتبار الباطنية
التي كانت بها عين الحق كما ان كثرة اعضاء زيد وكثرة قواه المدركة والمحركة
وهي مظاهر حقيقة زيد لا تكثر زيدا من حيث حقيقته فالحق لم يتكثر بتكثر
مظاهره وليس لمظاهره حكم الالهية فمن قال للعقل او النفس او الطبيعة
الكليات اوماد ونها من الكواكب والعناصر والمولدات اله باعتبار
مظهريتها له فقد اخطأ كما اخطأ من قال ليد زيد انه زيد وان كانت
يده من جملة مظاهره واذا كان مخطئا في اطلاق الآله على ما ليس بالله فقد
كفر وتزندق وان قلنا الظاهر في الكل وجود الحق واسماؤه فليس وجوده من
حيث هو ظاهر في كل واحد من آحاد الاشياء بكماله والقول بوحدة الوجود
في الكل لا يجوز القول بالهية كل واحد من الاشياء وان قلنا بان لوجود
في الكل واحد اذ الكلام اى كلام من قال بوحدة الوجود وجود الكل انما هو
في ان لمجموع اى مجموع وجودات الاشياء امر واحد هو ظهور الحق في الكل
ما ظهر وما بطن شيء واحد هو الوجود لان كل واحد من الموجودات هو
المجموع اى الذى ظهر فيه الحق بكليته حتى يصح القول بالهيته مجازا
باعتبار مظهريته لوجود الحق لو صح القول بان للمظهر حكم الظاهر والدليل

على ان الوجود الواحد هو المجموع لا كل واحد منها (١) قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فحمل المجموع على الواحد باعتبار وحدة المجموع لا الواحد على المجموع ولا على كل واحد ثم اشار الى انه كيف يحمل الواحد على المجموع او على كل واحد مع انه يسمى بالسوى والغير كيف والكثرة فيه ظاهرة لانقسامه الى لطيف وكثيف فقال وعالم الحدثان المسمى بالسوى والغير فيه اشارة الى ان الاسماء والصفات الالهية لا تسمى بالسوى والغير كما لا تسمى بالعين على قسمين لطيف نسبة الباطن هو عالم الارواح الانسانية والعقول الملائكة الكروبية والنفوس الملائكة السماوية وكثيف نسبة الظاهر هو عالم الاجسام من محيط العرش الى المركز نقطة في وسط الكرة يتساوى الخطوط المخرجة منها بالاستقامة الى محيطها في جوانب هذا المركز جزء من العرش لكونه وسطا للعالم الجسماني والقسمان اى للطيف والكثيف يظهران في هذه الدائرة وان كانت مخصوصة بظاهر الوجود وظاهر العلم او بالتعين الثاني لانها

مظهر

مظهر

(١) وجدنا ههنا في هامش الاصل عبارة مكتوبة بالحمرة وهي (اى مجموع الوجود حتى يصح على كل واحد انه الله) ولم يعرف محلها ولعلها نسخة ثانية لقول الشارح قدس سره الذي ظهر فيه الحق الخ ولكن صنيع الكاتب في الاصل يوهم انها من المتن فلينظر

فى الاصل هو (المشار بها الى النفس الرحمانى) والنفس شامل لكلها خرج من البطون الى الظهور وكيف وَ المقصود منه تفصيل ما اجمل فى الذات ففيه (تفصيل مفردات العالم) اى حقائقه البسيطة وكذا تفصيل مركباته وان بلغ من الجمعية ما بلغ من غير اعتبار تاخرها عن النفس بل (مع الانسان الجامع) لكلياته اى كليات النفس الرحمانى من الاسماء الالهية وَ كليات مظاهرها من (الحروف) اى الحقائق الكلية من المحدثات (الثمانية والعشرين) على عدد الحروف الملفوظة من لغة العرب وَ كيف لا يكون النفس شاملا على هذه الامور وقد حكم فى القرآن بانبساطه اذ (الرق المنشور) فى القرآن (كناية عن) انبساط هذا النفس (بالحقائق الالهية والكونية والانسانية وكيف لا يدخل فيه الحقائق الكونية (والكتاب المسطور فى رق منشور فى القرآن (اشارة الى ثبوت العالم بحقائقه (فيه) ثم اشار الى ان جمعية هذه الدائرة لا تختص بما اثبت فيها تصويرا بل (وما يدخل فى حيطة هذه الدائرة الصراط) لانه مبنى على متن جهنم وَ المثبتة فى هذه الدائرة (الميزان) الموضوع بين يديه (الجنة والنار) وكيف لا يدخل فى حيطتها وَ قد ورد فى الخبر ارض الجنة الكرسى وسقفها عرش الرحمن ومنه) اى من العرش

ان العوالم بحقائقها

(تفجرت الانهار) اى انهار الجنة (و) قد دخل في حيطة هذه الدائرة (العرش والكرسي) فيدخل فيهما ما بينهما (و) اما النار فلانها داخلة في السموات السبع وقد دخلت (السموات السبع التي تصير دركات جهنم) يوم القيامة وهي اليوم حول مركز العالم اذ هي (التي حدها) اى نهايتها يوم القيامة (من مقعد فلك المنازل) وهو فلك الثوابت وهو غير الكرسي عند الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله روحه وعين الكرسي عنده تفلسفة الاسلام الى اسفل سافلين (مركز العالم وكيف تخرج هذه الامور من هذه الدائرة (وكل منها من حروف النفس الذي) هذه الدائرة لتصويرها) ثم اشار الى وجه تخصيص ما اثبت في هذه الدائرة مع ان الداخل فيها امور كثيرة فقال (وهذه الاسماء الكونية المثبتة في قوس ظاهر العلم) اى الذي من لوازمها الامكان (كليات عالم الارواح والاجسام) بخلاف نحو الصراط والميزان والجنة والنار فانها من الجزئيات (وانما كانت المثبتة في هذه الدائرة كليات (لان كل منها دائرة محيطة بما تحتها من الجزئيات (وان كانت في بعض الصور جزئية (محاطة بما فيها) فان الجزئية الانسانية لا تنافي الكلية (فالعقل الكل) المثبت في قوس ظاهر العلم ايضا محيط بالعقول) الباقية التي لم تثبت فيه (وكذا (النفس الكلية) المثبتة في قوس ظاهر العلم محيطة بالنفوس الباقية وان كانت محاطة بالعقل

فذلك لاينافي كونها محيطة بالنفوس فكل ما اثبت في قوس ظاهر العلم
كليات عالم الحدثان كما ان الاسماء الالهية المثبتة في قوس ظاهر الوجود اسماء
كلية وانما كانت كلية اذ كل منها دائرة محيطة لجزئياتها وان كانت تلك
الاسماء الجزئية ايضاً كليات باعتبار انها المحيطة بما تحتها ثم اشار الى
ان ما لم يثبت فيها في معنى الثابت فيها فقال وكل جزئي لاشك فيه انه
تحت كلية داخل سواء كان من الاسماء الالهية والكونية وكذا الاسماء
الكلية الالهية الكونية مثبتة في قوسيهما فكأنه اثبت فيها الاسماء
الجزئية الالهية والكونية والقوسان وان كانا متناهيين والمتناهي
لايسع الامر الكلي ولا الجزئيات الغير المتناهية لكنه متسع لظهور الكليات
والجزئيات الغير المتناهية كالمرآة تتسع لظهور صورة مما هو اكبر منها
باكثر فيها تظهر الكليات والجزئيات من الاسماء الالهية والكونية وان
كانتا بلا حد اى نهاية ثم اشار الى وجه اثبات كل اسم كوني في مقابلة اسم
الهي فقال وكل اسم الهي كلي رب اسم كوني كلي ولم يمنع من ذلك اتصافهما
بالكلية المانعة من الوجود لان ذلك مخصوص بالكلي المنطقي والعقلي
وههنا الكلي هو الطبيعي وليس معنى ربوبيته ان ذلك الاسم الالهي هو الذي

لا وجد ذلك الاسم الكوني بدون الذات بل بمعنى ان ذلك الاسم الكوني
الكلي هو مظهره اى مظهر الاسم الكلي الالهي و ظاهر العلم الذي اثبت
في قوسه الاسماء الكونية الكلية مظهر ظاهر الوجود الذي اثبت الالهية
الكلية و انما لم تكن الاسماء الالهية باعتبار ظهورها بالاسماء الكونية
مربوبة لها مع ان ظهورها حاصل بها اذ غاية الامر ان الحقائق الالهية
مربوطة في الظهور اى في ظهور صورها و آثارها بالحقائق الكونية والمرتبط
بالشيء لا يجب كونه مربوبا له و انما كانت الاسماء الكونية مربوبة
للاسماء الالهية اذ هي مشروطة في الوجود بها اى بالاسماء الالهية
فوجودها حاصل منها وكل ما يحصل منه لشيء وجوده فهو ربه ولنذكر
مناسبة كل رب مع مربوبه فنقول البديع رب العقل الكل لكونه ابداعيا
لا مادة له اصلا والباعث رب النفس الكلية لانها تبعث العقل على التصرف
في الاجسام فانها انما يتعلق تصرفها بالاجسام بواسطة النفس والباطن
رب الطبيعة الكلية لحصولها عن النفس الرحماني الذي يشبه النفس
الانساني في اخراج الحرارة الباطنة وادخال البرودة الخارجة فهي حاصلة
عن النفس الرحماني الحاصل عن الاسم الباطن الالهي والآخر رب الهبا

اى الهيولى لانه آخر مراتب ظهور الوجود اذ هو في غاية الخسة هناك
(والظاهر رب الشكل) اذ به ظهور الهيولى وهو الصورة (والحكيم رب الجسم
الكل لان اجتماع الطبائع المختلفة فيه من حكمته (والمحيط رب العرش)
لاحاطته بالاجسام (والشكور رب الكرسي) لانه مبدأ تفاصيل الامر
والنهي الشرعيين لافادة الكلمات الموجبة للشكر (والغني رب فلك
البروج) لغنائه عن الكواكب (والمقتدر رب فلك المنازل) اذ هي اسباب
مايكون ويفسد في عالم العناصر (والرب رب فلك زحل) لانه فوق السيارات
وطالع الامراء والكبراء (والعليم رب فلك المشتري) لانه طالع العلماء
(والقاهر رب فلك المريخ) لان من طبيعته القهر (والنور رب فلك الشمس
لانها اتم الكواكب نورا وانارة للعالم (والمصور رب فلك الزهرة) لانه ينسب
اليها تصوير الاولاد في الارحام ثم وعشق الصور الجميلة (والمحصي رب
فلك الكاتب) اى عطارد اذ ينسب اليه الحساب واهل الديوان (والمبين
رب فلك القمر) لانه يتبين بسيرة مقادير الازمنة (والقابض رب فلك الاثير
لانه يفيد اليبس (والحي رب كرة الهواء) اذ بها انتعاش الحيوانات وبقاء حياتها
(والمحيي رب كرة الماء) لان الله تعالى خلق من الماء كل شيء حي كما نص عليه

كذا في الاصل ن

في كتابه العزيز (او المميت رب كرة التراب) لانها مرجع الاموات ولا يعيش
فيها اكثر الحيوانات (والعزيز رب الجماد) اذ من جملته الذهب والفضة والجواهر
الثمينة وهي اعز الاشياء عند العامة (والرازق رب النبات) اذ منه ارزاق
الحيوانات (والمذل رب الحيوان) لانه مذلل للانسان يركبه ويحمل عليه
اثقاله الى بلد لا يبلغه الا بشق الانفس يتسخر له مع انه اقوى منه والقوي
رب الملك لشدة قوة الملائكة فان جبريل عليه الصلوة والسلام منهم
وقد رفع بجناح واحد قرى قوم لوط (واللطيف رب الجن) للطفا اجسامهم
حتى انهم لا يبصرون (والجامع رب الانسان) لجمعه بين اسرار الاسماء
الالهية وحقائق الاكوان (ورفيع الدرجات رب المرتبة الجامعة اى الحقيقة
المحمدية لانها فوق الحقيقة الانسانية على ما مر ثم اشار الى ان ظهور
الارباب بالمربوبات ليس لذات المربوبات بل لكونها من مقدمات
الانسان او متمماته فقال (وتميز كل منهما اى من الارباب والمربوبات
(منوطة بحقيقة البرزخية الانسانية) كما ان تميز قوسي الدائرة بالخط
الفاصل بينهما وكما ان الخط الفاصل جامع للطرفين كذلك البرزخية
الانسانية بل هي زائدة عليه (فهي اى البرزخية الانسانية (محيطة)

على جميع الحقائق الالهية والكونية اى الارباب والمربوبات لذلك
اثبت خطا متوسطا بين القوسين بعد ما جعلت في قوس ظاهر العلم
ولم يجعل ذلك لحقيقة العقول والنفوس العلوية مع جلالة قدرهما
لانه ليس لسائر الحقائق تلك الاحاطة وان بلغت من الكمال ما بلغت
ولذلك ليس فيها من المعرفة والعبادة ما للانسان فلا تعلم من الاسماء
الالهية ولا تسبح الله بشيء من اسمائه ولا تعبد غير الاسماء المخصوصة
التي هي اربابها بخلاف الحقيقة الانسانية فان لها الغاية القصوى من
العبادة والمعرفة لانها العابدة جميع اسمائه العالمة بجميعها المسبحة
للكل لانها لكمال جمعيتها سهل عليها الاطلاع على الجميع ولها الآلات
جميع العبادات وهذه الجمعية هي المدلول عليها بقوله تعالى في حق
من ظهر بالحقيقة الانسانية اعني آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء
كلها وهذا وان لم يدل على جمعية آدم للاسماء الالهية في نظر البعض لكنه
قاصر فاذا امعنت النظر وعلمت ان معرفة الاسماء الالهية منوطة بمعرفة
مربوباتها ولا يتم معرفة الشيء للشيء ما لم يكن فيه رايت قوسي ظاهر
الوجود وظاهر العلم اى حقيقة الالهية والكونية باطن الحقيقة الانسانية

وظاهر

وظاهرها فيه لف ونشر اي رأيت قوس ظاهر الوجود باطن الحقيقة الانسانية
وقوس ظاهر العلم ظاهرها فهي اى الحقيقة الانسانية كما دل عليه ظاهر
الآية انه علم آدم الاسماء كلها الالهية والكونية المحيطة بجميعها
علما لاحاطته بوجود ما يناسبها فيه و لو نظرا الى جمعها الحقائق قيل
هو اى المجموع الحقائق الالهية والكونية اجزاؤها هذا فى الحقائق
الكونية وقواها الروحانية هذا فى الحقائق الالهية واذا كانت
الحقائق الكونية اجزاؤها فسجود الملائكة له اى لآدم خضوع الجزء
لكله ليبقى له الاجتماع لسائر الاجزاء تصور هذا الخضوع بصورة السجود لقبوله
لانه الغاية فى الخضوع ثم استشعر سوالابان احاطة الانسان بقوسى
ظاهر الوجود وظاهر العلم لا يوجب الاحاطة الكلية اذ ليس فى القوسين
الاجناس العالية لصفات الحق فقال واما الاجناس العالية التى يتفرع
منها سائر صفات الحق بحيث هى امهات صفات الحق التى هى امهات
اسمائه وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
فثابتة فى البرزخ الثانى الذى هو من التعين الثانى وهو البرزخ الانسانى
لم يجعل فى قوس ظاهر العلم لانها ليست من الحقائق الكونية ولا فى قوس

ظاهر الوجود لان المثبت فيه انما يكون ما هو رب امر خاص اثبت في مقابلته
والحيوة تعم العقول والنفوس والجن والانس والحيوانات والنباتات والعلم
يعم الملائكة والجن والانس والبواقي تعم المذكورات غير النباتات واثبت
في البرزخ الانساني وان لم يختص به لجمعه البواقي ولا ينافي جمعيته
للحقائق الكونية باعتبار تنافي لوازمها من الوجوب والامكان اذ كل من
القوسين (يشتمل على) لوازم (الآخر فقوس ظاهر الوجود يشتمل على الامكان
من حيث افتقار الصفات الى ما تقوم به من الذات وقوس ظاهر العلم يشتمل
على الوجوب من حيث ايجاب الحق اياه لكن مع قليل من التميز فان وجوب
ظاهر الوجود اقوى من وجوب ظاهر العلم وامكان ظاهر العلم اقوى من امكان
ظاهر الوجود ثم استشعر سوال ابان الحقيقة الانسانية كيف تكون محيطة
بالجميع مع انه اخرج عنها البرزخ بين الاحدية والواحدية المستلزم
لخروجها عنها فقال (واما البرزخ بين الاحدية والواحدية) فغير خارجة
عن الحقيقة الانسانية على الاطلاق بل لها جهتان (فباعتبار حمله للتجلي
الاول الذي هو بالحقيقة (حقيقة محمدية) جعل حقيقة محمدية وهو
جهة الخروج (وباعتبار ظهوره في التعين الثاني لم يخرج اذ (صورتها)

في التعين الثاني البرزخ الثاني وكيف لا يكون صورتهما وهو المثبت
فيه حقائق سائر الكمل من الانبياء عليهم السلام وحقائقهم صورة
الحقيقة المحمدية بل حقائقهم (عينه) اى عين البرزخ الثاني باعتبار
حمله للتجلي الثاني الذي هو حقيقتهم كما ان البرزخية الكبرى عين
الحقيقة المحمدية باعتبار حمله للتجلي الاول ولا ينافي كون البرزخية
عين التجلي حمله اياها فان الحمل باعتبار البداية والعينية باعتبار
النهاية اذ (هي اول قاب قوسين الاحدية والواحدية) وهذا اعتبار حمله اياها
باعتبار ن
فهي غاية معراج محمد صلى الله عليه وسلم قبل الفناء في الله والبقاء به واوادنى
اشارة الى عينيتها له وهي غاية معراج محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفناء
في الله والبقاء به لانه اشارة الى اتحاد القوسين باخفاء البرزخ في سطوة
نور التجلي الذاتي ولا يخل هذا باحاطة الحقيقة الانسانية فان للانبياء
الداخلين فيها ما يشبه هذه الغاية في المعراج فان هذه البرزخية الكبرى
في كونها قاب قوسي الاحدية والواحدية في التجلي الاول قبل الفناء في الله
والبقاء به غاية معراج محمد صلى الله عليه وسلم (كما ان البرزخية الصغرى)
في التجلي الثاني التي (هي قاب قوسين ظاهر الوجود) الذي هو صورة الاحدية

وظاهر العلم الذي هو صورة الواحدية غاية معراج سائر الانبياء عليهم
السلام قبل فنائهم في الله وبقاءهم ق اذ افتوا في الله وبقوابه يتحد
القوسان بالنسبة اليهم ايضا وهم وان حصل لهم تجلٍّ ذاتي فليس كالتجلي
الذاتي لمحمد عليه السلام اذ التجلي الذاتي المخصوص بهم ذلك الاتحاد اي اتحاد
قوسين ظاهر الوجود وظاهر العلم باختفاء البرزخية في سطوة نور ظهور
الذات باعتبار كون هذا التجلي صورة التجلي الاول المجرد عن اعتبار الصفات
وهذا بحكم غلبة احدية الصفات وهي التي اشد عليها ظاهر في كتب
احكامهم الفرعية والاصلية وفي اذواقهم الاحوالية ومشاربهم الكشفية
ولما كان الكلام في هذه الدائرة واسرارها لا ينتهي الى حد آثرنا الاختصار على
ما ذكرنا الان لوقت عزيز والامر المهم وهو امر الآخرة بين ايدينا **ولنذكر**
شرح ما اثبت في الدائرة ولم يشرحه فنقول الدائرة منقسمة الى قوسين
احدهما قوس ظاهر الوجود لظهوره فيه بتميز الاسماء والصفات دون
ما قبله وهي حضرة الوجوب(١) لان ما قبله لما لم يظهر فيه صفة لم يظهر فيه
صفة الوجوب فالوجوب الذاتي انما ظهر فيه وكذا وجوب الصفات

(١) قوله وهي حضرة الوجوب الخ تقدم صورة هذه الدائرة والاسماء الموضوعة خارجها ولكن ليس
فيها ما ذكره الشارح قدس الله سره ههنا من اسماء قوس ظاهر الوجود وقوس ظاهر العلم فليعرف محلها

والاسماء بالذات ووجوب ماسواها بايجابها وهو بحر الجود لان الجود
الالهي بواسطة اسمائه وصفاته وهو الوجود الاضافي اذ به انتسابه الى
الموجودات بحيث يتحقق في الخارج وهو النفس الرحماني لانه تنفس فيه
باسمائه وباعيان الممكنات بتميزها لكنها اثبتت في قوس ظاهر العلم لان اصل
النفس لاجل تميز الاسماء وذلك بطريق العرض لكنها سعا على ما مر وهو
عالم الكبرياء الظاهرة في السموات والارض اذ بظهوره وجدت فعظمت بعد
ما عدمت فذلت ولتسم عالم العزة والعظمة لتنزهه عن الحلول في السموات وتسمى
والارض وما بينهما والاتحاد بشيء من ذلك وعالم الهيبة اذ الكل يهابه فلا
يخالف ارادته وعالم القدرة لانها ظهرت بالاسماء وعالم الجبروت لانه عالم
الاسماء والصفات الالهية التي تجبر الاعيان الثابتة بافاضة الوجود عليها
بعد انكسارها بنقيضة العدم والمصداق في هذا القوس سبحان ذي العزة فصدق
والعظمة والهيبة والقدرة والكبرياء والجبروت ويتعلق بهذا القوس اول
الفاتحة من البسملة الى مالك يوم الدين وهو المخصوص بالله في حديث
قسمت الصلوة **وثانيهما** قوس ظاهر العلم ولتسم حضرة المعلومات
لظهور جميعها فيه فان الاسماء الالهية انما تم العلم بها ههنا بظهور صورها

وآثارها (وعالم المعاني) لظهورها فيه بتبعية الحقائق وبه ظهر معاني الاسماء الالهية ظهورا تاما (وبحر الامكان) لتعلقه بالاصالة بحقائق الممكنات (وارض الاستعدادات) لان العلم تابع لها تبعية البناء للارض وحضرة الارتسام لان الاعيان واستعداتها تميز فيه تميز المرتسمات في القراطيس والالواح (ومهبط الانوار) لان الاسماء الالهية تنزل صورها واثارها بحسب استعدادات الاعيان الثابتة فيه (والدواة الالهية) لان القلم الاعلى انما يكتب لقضاء والقدر على اعيان الموجودات بالنظر الى استعداداتها وهي انما تثبت في هذه الحضرة فهي كالمداد له والحضرة كالدواة (والنون) لانه اشارة الى عالم الامكان والاعيان الثانية (ومبدء التكوين ومهبط النور ومحل النظر والامر) بما قارن الله سبحانه وتعالى في كتابه ن وَالْقَلَمِ وفي هذا القوس يتعين سبحان ذي الملك والملكوت لاشتماله على عالم الشهادة والغيب ويتعلق به من الفاتحة (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الى آخره لاختصاصه بالعبد وبين القوسين خط) فاصل يسمى بالحقيقة الانسانية لحمله التجلي الذي هو الحقيقة الانسانية ومنشأ روحانيته ويسمى البرزخ الثاني لانه فرع البرزخية الاولى

البي

التي بين الاحدية والواحدية ولذلك قال الله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ولذلك يسمى (ملتقى للعالمين ويسمى (حضرة العماء) لانها كالغيم الرقيق بين الذات الالهية والموجودات ويتعلق به من الفاتحة اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ المشترك بين الله وبين العبد وهذا الخط حامل الصفات السبع الالهية التي هى امهات سائر الصفات لانها الاجناس العالية لها وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقد علق بافلاك السيارات الايام المنسوبة اليها عند المنجمين السبت الى زحل والخميس الى المشتري والثلاثاء الى المريخ والاحد الى الشمس والجمعة الى الزهرة والاربعاء الى عطارد والاثنين الى القمر لانه اول ساعة كل يوم منها مخصوصة النسبة الى تلك السيارات وتنسب الى تلك الافلاك الانبياء المنسوبون اليها في حديث المعراج ابراهيم الى فلك زحل وموسى الى فلك المشتري وهارون الى فلك المريخ وادريس الى فلك الشمس ويوسف الى فلك الزهرة وعيسى ويحيى الى فلك عطارد وآدم الى فلك القمر وعلقت منازل القمر بالاسماء الكونية على ترتيب وجودها والحروف الملفوظة على ترتيب مخارجها

من الحلق واللسان والشفة لان هذه الموجودات حصلت من النفس الرحماني
حصول هذه الحروف الملفوظة من النفس الانساني وكتب على العرش
انه سقف الجنة وعلى الكرسي انه ارضها لورود الحديث بذلك وعلى
فلك المنازل انه سقف النار وغلط من جعله ارض الجنة بناء على انه
كرسي في قول متفلسفة الاسلام هذا ما كتب داخل الدائرة وكتب خارجها
من سامیها انها من حضرة الالوهية لانها تعينت فيها ولم يختص بالقوس
ولا بالبرزخ فكتب خارجها ليدل على عمومها الدائرة اذ بها نسبت الاسماء
الالهية الى الكونية ولو خصت بالوسط لتوهم اختصاصها بالحقيقة الانسانية
وكتب ايضا (حضرة الاسماء والصفات) لانها انما جعلت للتعين الثاني
باعتبار ظهورها في ذاته لا وفي مظاهرها ثانيا واحاطت بالدائرة
بهذا الاعتبار واختصت بقوس ظاهر الوجود باعتبار ظهورها في ذاته
ويسمى (منتهى العابدين) اذ لا يتجاوزون محل تعين الحقيقة الانسانية
وجعلت خارجها لتدل على احاطتهم بالقوسين (ويسمى منشأ السوى) لان
الاسماء الالهية كانت مبدؤها فهذا يقتضي كونها في قوس ظاهر الوجود
مع انها مختصة بقوس ظاهر العلم فاثبت خارجها ليدل على وجه عمومها

بعد

بعد بيان جهة خصوصيتها ويسمى (احدية الكثرة) لاتحاد كثرة الاسماء فيها بالذات واتحاد الموجودات به بهذه الاعتبارات فهو محيط بالدائرة ويسمى (الوجود الاضافي) لان اضافة الوجود الى الكائنات من هذه الحضرة والاضافة تقتضي الطرفين فاثبت خارجها ليدل على العموم (و ذلك الحياة) لفيضان الحياة من هذه الحضرة على احياء المخلوقات بل على كلهم (والنفس الرحماني) لان التعين الثاني حصل بطريق النفس عن التعين الاول كما مر (وعالم الجبروت) لان الاعيان الثابتة انجبرت بالوجود من هذه الحضرة وتسمى هذه الحضرة (التعين الثاني) (والتجلي الثاني) (و الحقيقة الانسانية) وبعض هذه الاسامي وان اختص بقوس ظاهر الوجود وظاهر العلم لكن لها وجه آخر يدل الاحاطة بالدائرة كلها فلذا اثبت في الموضعين ثم عملت دائرة فوق هذه الاسامي ليعلم احاطة الدائرة السابقة للتعين الاول بهذه الدائرة وكتب اسامي ما خارجها ليعلم انها غير مختصة بقوس منها (وهي التعين الاول) (والتجلي الاول) (والحقيقة المحمدية) (والوحدة الحقيقية) والمناسبات معلومة مما مر ومن اسامي ما (العلم المطلق) وهو العلم بالذات من غير اعتبار الاسماء والصفات واعيان الممكنات وهذا غير الاطلاق المذكور

في اسماء الدائرة فوق هذه الدائرة فانه اطلاق من الاطلاق و
التقيد وهذا انما هو اطلاق عن التقيد بالاسماء والصفات ومن
اسامیها (القابلية الاولى لقبولها اول التعينات ومنها (احدية الجمع
لاتحاد الاسماء فيها لعدم تميزها اذ لم تتفصل (والبرزخية الكبرى
تسمية لها باسم جزءها او مقام اوادنى ايضا من اسامیها عند
ارتفاع هذه البرزخية ومن اسامیها (حجاب العظمة[1] اذ لا يصل
اليها غير محمد صلى الله عليه وسلم ومنها (مرتبة الولاية المطلقة
وهي ولاية محمد صلى الله عليه وسلم وولاية خاتم الاولياء بمتابعته
ثم كتب فوق هذه الدائرة دائرة اخرى وكتب اسامیها ايضا
خارجها وهي (اللاتعين (وغيب الهوية (وعين الكافور لان غايتها
ان يشم ولا يذاق بطريق التحقق بها (وازل الآزال (والمنقطع الوحداني
لان الوحدة التي هي التعين الاول منقطع عندها (وغيب
الغيوب) لانها فوق غيوب التعين الاول (والذات الساذج) اي
عن العلم وغيره من الصفات بخلاف التعين الاول فانه اعتبر

(١) كذا في الاصل والذي مر في الدائرة حجاب الظلمة فلينظر ١٢

قبه

فیه العلم وان لم یعتبر تمیزه عن الذات بل اعتبر معه الامور الاربعة
اعنی العلم والنور والوجود والشهود ومن اسمائها الوجود البحت ای
الصرف ویسمی مجهول النعت لانه لا یعتبر فیه لغت ولا اسم
ویسمی منقطع الاشارات لان الاشارة تقتضی التعین ولا تعین فیه
ویسمی الغیب المسکوت عنه اذ لا ینطق فیه باسم ولا نعت